# تمثلات الآخر في خطاب حماس الإعلامي خلال عملية "طوفان الأقصى": دراسة تحليلية بلاغية

أ. عناد ممدوح الزبن، جامعة الشرق الأوسط
د. صباح الحراحشة، جامعة الشرق الأوسط

## الملخص

هدفت هذه الدراسة تحديد كيفية تمثيل حركة حماس لـ "الآخر" في خطابها الإعلامي خلال عملية "طوفان الأقصى". ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الدراسة المنهج النوعي التحليلي، وتحديدًا تحليل الخطاب البلاغي. شملت عينة الدراسة جميع الخطب التي ألقاها أبو عبيدة، الناطق الإعلامي باسم حركة حماس، خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 إلى 1 يناير 2024، وعددها 11 خطابًا.

بينت نتائج الدراسة أن الخطاب الإعلامي لحركة حماس ركز على تصوير مجموعتين رئيسيتين: "نحن" و "هم". ضمت مجموعة "نحن" الشعب الفلسطيني بكل أطيافه، وتمت الإشارة إليه بمصطلحات ذات دلالات إيجابية مثل: "المرابط"، "القابض على الجمر"، "الصامد"، "المتصدي لغطرسة الكيان"، "المتمرس على أرضه"، "المقاوم"، "الثائر"، و"الأهل في الضفة الغربية". كما شملت هذه المجموعة الأمتين العربية والإسلامية، وتمت الإشارة إليهما بعبارات، مثل: "كل الأقطار العربية والإسلامية"، "جماهير أمتنا"، و"أفراد حركات المقاومة في العراق واليمن ولبنان"، و"المجاهدين". وامتدت المجموعة لتشمل "أحرار العالم"، في إشارة إلى جميع الرافضين للعدوان على غزة، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والأيديولوجية.

في المقابل، ضمت مجموعة "هم" "الصهاينة"، وتمت الإشارة إليهم بمصطلحات ذات دلالات سلبية، مثل: "الطغاة"، "العدو"، "القطعان"، "المستوطنين"، "المجرمين"، "الجماعات الدينية المتطرفة"، "الشراذم القادمين من أوروبا الشرقية والغربية، ومن بقاع الأرض كافة". وشملت المجموعة أيضًا "أمريكا"، و"كل الدول الداعمة للاحتلال".

وبينت النتائج أن خطاب حركة حماس اعتمد على استراتيجيات بلاغية متعددة، مثل استخدام المصطلحات ذات الدلالات المشحونة، والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وتقديم الأدلة الإحصائية.

وكشف التحليل أن خطاب حماس لا يتسم بالتطرف في تحديده لمجموعة "هم"، بل يستند إلى حق مقاومة الاحتلال والدفاع عن النفس، وفقًا للشرعية الدولية وحقوق الإنسان.

وتوصي الدراسة بضرورة استخدام المنهج النوعي التحليلي للكشف عن أهداف الحركات والتنظيمات المختلفة وعلاقتها بالأحداث الآنية التي تتعرض لها المنطقة العربية.

**الكلمات المفتاحية:** الآخر، تحليل الخطاب، تحليل الخطاب البلاغي، حماس، طوفان الأقصى.

# Representations of the Other in Hamas's Media Discourse during the "Al-Aqsa Flood" Operation: A Rhetorical Analytical Study

Enad Mamdouh Al-Zaben, Middle East University
Dr Sabah Al Harahsheh, Middle East University

## Abstract

This study aimed to determine how the Hamas movement represented the "other" in its media discourse during the "Al-Aqsa Flood" operation. To achieve this goal, the study relied on the qualitative analytical approach, specifically rhetorical discourse analysis. The study sample included all Hamas's media spokesman speeches, between October 7, 2023, and January 1, 2024, numbering 11 speeches.

The study results showed that Hamas's media discourse focused on portraying two main groups: "us" and "them." The "us" group included the Palestinian people in all their spectra. They were referred to using terms with positive connotations such as: "the steadfast," "the one holding onto embers," "the steadfast," "those confronting the arrogance of the entity," "those entrenched in their land," "the resistant," "the revolutionaries," and "the people in the West Bank." This group also included the Arab and Islamic nations, and they were referred to with phrases such as: "all the Arab and Islamic countries," "the masses of our nation," "members of the resistance movements in Iraq, Yemen, and Lebanon," and "the Mujahedeen." The group extended to include "the free people of the world," about all those rejecting the aggression against Gaza, regardless of their religious or ideological affiliations.

In contrast, the "them" group included the "Zionists", and they were referred to using terms with negative connotations such as: "tyrants," "the enemy," "herds," "settlers," "criminals," "extremist religious groups," "the riffraff coming from Eastern and Western Europe and from all parts of the world." The group also included "America" and "all countries supporting the occupation."

The results indicated that Hamas's discourse relied on multiple rhetorical strategies, such as the use of loaded terms, citing Quranic verses and Prophetic Hadiths, and presenting statistical evidence.

The analysis revealed that Hamas's discourse is not characterized by extremism in its definition of the "they" group, but rather is based on the right to resist occupation and self-defense, by international legitimacy and human rights.

The study recommends using the qualitative analytical approach to uncover the goals of various movements and organizations and their relationship to current events in the Arab region.

**Key words:** The other, discourse analysis, rhetorical discourse analysis, Hamas, Al-Aqsa Flood.

## مقدمة

الخطاب هو مجموعة من النصوص التي تهدف إلى توصيل معلومات محددة إلى المتلقي، بحيث توجد بعض العلاقات بين النصوص داخل الخطاب، وكذلك بين الخطاب وغيره من الخطابات الأخرى، وهو يضمر في داخله هدف أو أكثر، وله مرجعية أو مرجعيات، وله مصادر يشتق منها مواقفه وتوجهاته. ويمكن اعتباره رسالة ذات غايات ودلالات، بحيث يتم تشكيلها ضمن سياقات زمانية ومكانية، وهي تمثل وجهة نظر الخطيب الذي "يحشد من الأسباب ما يمُكّنه من التأثير على سامعيه، وجذبهم بما يسوق من الحجج والبراهين المقنعة" (محمود، 1990).

تعد اللغة أداة الخطاب التي يشكل من خلالها رسائله الصريحة والضمنية من خلال عبارات قد تُفسَّر بشكل مختلف من قِبَل جماعاتٍ أو ثقافاتٍ مختلفة، وتُستغل البلاغة - باعتبارها فنّ استخدام اللغات - للتعبير عن الأيديولوجية ونشرها. يصف Berlin العلاقة بين الأيديولوجية والبلاغة على النحو الآتي: "بدلاً من أن تكون البلاغة سجلاً مُتعاليًا أو حكمًا للتنافس على الادعاءات الأيديولوجية، تُعد البلاغة أيديولوجيةً دائمًا. لا يمُكن للبلاغة أن تكون بريئةً أبدًا، ولا يمُكنها أن تكون حَكَمًا نزيهًا على الادعاءات الأيديولوجية للآخرين؛ لأنها دائمًا ما تخدم الادعاءات الأيديولوجية"(Berlin, 1988).

تمُثِّل البلاغة العلاقة بين اللغة والإقناع، إذ "يتم إقناع الناس بالتصرف، والتفكير، والقيام بأشياء مُحددة من خلال اللغة والرموز" (Keith & Lundberg, 2008).

احتلت البلاغة مكانة مركزية في الخطاب الإسلامي، وكانت الخطب والوعظ من الممارسات الرئيسة التي لعبت دورًا بارزًا في الدفاع عن الدعوة الإسلامية وسنة النبي. ولا تزال الخطب تُعد أدوات مهمة؛ ووفقًا لـ (Hirschkind, 2006)، فهي عنصر مطلوب في صلاة الجمعة الجماعية، وهي تحتل مكانة ثابتة من الناحية المفاهيمية والشعائرية في الممارسة الإسلامية، وهي تتبع النهج الذي وضعه النبي محمد، كسائر العبادات المنصوص عليها في الإسلام. كما "يعتمد المنطق البلاغي العربي على الاستفادة من الآيات القرآنية والمعتقدات الإسلامية، وهناك تركيز كبير على التأثير العاطفي من خلال استخدام اللغة الشعرية التي تستند إلى القرآن الكريم" (Van De Wege, 2013).

وقد أكدت (Abu Rass, 2010) أن الاقتباسات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة من الأساليب التي استخدمها الكُتّاب العرب لدعم حججهم، إلى جانب اقتباسات من قادة وعلماء المسلمين. كما أشارت إلى أن المسلمين عادةً ما يقبلون المبادئ الواردة في القرآن

الكريم على أنها الحقيقة الإلهية، ويرفضون ما يخالفها من مبادئ وتعاليم قرآنية شاملة لجميع جوانب الحياة.

يؤكد (Van Dijk, 1995) أن "أيديولوجيات المتحدثين أو الكُتّاب قد تُكشف من خلال القراءة الدقيقة أو الفهم أو التحليل المنهجي، إذا عبّر مستخدمو اللغة صراحةً أو عن غير قصد عن أيديولوجياتهم من خلال اللغة والتواصل". ولكشف هذه الأيديولوجيات، لا بد من تفكيك الخطاب وتحليله، في ضوء نظريات علمية، بدأت بإنتاجها مدارس تحليل الخطاب في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، من منطلقات فكرية ومعرفية مختلفة، نظراً لاختلاف التخصصات وتباين مجالات الدراسة للمنتمين لهذه المدارس. إن التوجه النقدي في تحليل الخطاب، أصبح أحد أهم السمات الهيكلية لمدارس تحليل الخطاب، وارتبط بالتأثر الواضح بأعمال غرامشي وألثوسير ومدرسة فرانكفورت ومدرسة التحليل الثقافي وأعمال فوكو ورولان بارت، وأخيراً أعمال عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو. استخدمت مدارس تحليل الخطاب مفهومًا أقرب ما يكون للغرامشية الجديدة، إذ يتفق فان ديك وروث ووداك وفيركلاو على أن ممارسة القوة في المجتمعات الديموقراطية الحديثة لم تعد تعتمد الإكراه بالدرجة الأولى، بل على الإقناع (شومان، 2004).

اهتمت الدراسة بالخطاب الإعلامي لحماس خلال العدوان الذي شنته قوات الاحتلال على قطاع غزة بعد عملية "طوفان الأقصى"، كونه شكل أهمية كبيرة للشعوب العربية التي راقبت عن كثب الخطاب الذي يتحدى الاحتلال والقوى المؤيدة له، معتمدا على أسس عقائدية، ومنطلقا من حق مقاومة الاحتلال مهما كان الثمن، حيث تعد حركة حماس إحدى أبرز حركات المقاومة الفلسطينية، التي تحظى بشعبية واسعة في الوسط الفلسطيني، وتتبنى الإسلام عقيدة وسلوكاً ومنهجاً، وتنتمي إلى مدرسة الإخوان المسلمين في تبني الإسلام السني الوسطي المعتدل، كما تذكر في أدبياتها (صالح وآخرون، 2015). ومنذ تأسيس كتائب عز الدين القسام في كانون الثاني من عام 1992، وبعد سنوات طويلة من العمل العسكري في ظل الاحتلال الإسرائيلي، نفذت الكتائب، التي تعد الجناح العسكري لحركة حماس، العديد من العمليات العسكرية، خاصة إثر انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط الذي كانت تترأسه الولايات المتحدة الأمريكية، والذي عدته حماس تهديداً للقضية الفلسطينية (أبو حديد، 2022).

وقد أصبحت حركة حماس قوة أساسية على ساحة المقاومة الفلسطينية، وبعد انطلاقها أصدرت ميثاقها الذي يعد المرجعية الرئيسة لها، وفي عام 2006 قررت حماس المشاركة في النظام السياسي، وشكلت الحكومة الفلسطينية العاشرة (صلاح، 2023). إلا أن فوز الحركة في انتخابات المجلس التشريعي عام 2006 شكل تحدياً كبيراً لها، خصوصاً فيما يتعلق ببرنامجها

السياسي، حيث واجهت تحديات هائلة داخلية؛ إثر رفض معظم الفصائل الفلسطينية المشاركة في حكومتها، وتوترت العلاقة معها إلى حد الاحتشاد العسكري، وسقوط العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني، وصولاً إلى الانقسام السياسي والاجتماعي. (شديد، 2010)

وقد تلقت حركة حماس قبولاً من العديد من مؤيدي فكرة مواجهة الاحتلال عن طريق المقاومة العسكرية، فيما يرى آخرون عدم جدوى المواجهة العسكرية بين حركة محدودة الموارد والعدد، وجيش يعد من الجيوش المتقدمة على مستوى العالم، وهناك من يرى أن هذه الحركة إرهابية تشبه في مضمونها وأهدافها الحركات الإرهابية الأخرى.

في خضم هذا الجدل، تبرز الحاجة إلى دراسة تحليلية معمقة تسعى إلى فهم خطاب حركة حماس الإعلامي، خاصة في ظل الأحداث المتسارعة التي شهدتها المنطقة، وتحديداً خلال عملية "طوفان الأقصى" ، إذ يلاحظ وجود تناقض في الروايات الإعلامية المتداولة حول هذه الأحداث، حيث تتبنى وسائل إعلام مختلفة وجهات نظر متباينة، فهناك "رواية المقاومة" التي تتبناها حركة حماس، و"رواية الاحتلال" التي تروج لها إسرائيل وحلفاؤها.

ورغم أهمية الدراسات السابقة التي تناولت خطاب حركة حماس، يلاحظ ندرة الدراسات التي حللت هذا الخطاب خلال فترة "طوفان الأقصى" باستخدام تحليل الخطاب البلاغي، وهو ما يمثل فجوة بحثية تسعى هذه الدراسة إلى سدها. لذلك، تسعى هذه الدراسة للكشف عن ماهية حركة حماس من خلال تحليل خطابها الإعلامي، خاصة في تعريفها لمفهوم "الآخر"، حيث يعبر تحديدها لهذا المفهوم عن توجهاتها الفكرية ومدى انفتاحها على التعددية أو انغلاقها وإقصائها للآخر.

## مشكلة الدراسة

بعد العملية التي نفذتها حركة حماس في 7 أكتوبر 2023، والتي أطلقت عليها مسمى "طوفان الأقصى"، شنت قوات الاحتلال حرباً عسكرية واسعة على قطاع غزة. وقد حاول الاحتلال تبرير عملياته العنيفة ضد المدنيين بتصويرها على أنها حرب على حركة حماس، التي صنفها الاحتلال وأمريكا والاتحاد الأوروبي "حركة إرهابية". وقد تم تداول أخبار هذه الحرب ضمن روايتين إعلاميتين تمثلت إحداهما في وجهة نظر الاحتلال، الذي صور الحرب على أنها "حرب على الإرهاب"، بينما تمثلت الأخرى في رواية حماس، التي صورت العمليات التي تقوم بها الحركة على أنها عمليات مقاومة ضد الاحتلال.

لذلك، كان لابد من قراءة خطاب حماس الإعلامي بعمق للكشف عن حقيقة أهدافها، وكيفية تعريفها لأنصارها وخصومها. ويمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: **ما تمثلات الآخر في خطاب حماس الإعلامي خلال عملية "طوفان الأقصى"؟**

وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما المفردات والاستراتيجيات البلاغية التي استخدمها خطاب حماس لتحديد مجموعة "نحن" ومجموعة "هم"؟
2. هل يعبر هذا التحديد عن خطاب متطرف، أم يعبر عن نوع آخر من الخطاب؟

**أهمية الدراسة**

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة نظراً لتناولها حدثاً محورياً لا تزال تداعياته مستمرة حتى الآن، ويمكن إبراز أهميتها من خلال الجانبين النظري والتطبيقي الآتيين:

**الأهمية النظرية:**

تبرز الأهمية النظرية لهذه الدراسة في سعيها إلى فهم طبيعة الخطاب الإعلامي للحركات التي تصف نفسها بحركات المقاومة، وتحديداً في ظل الظروف الراهنة التي تشهد عدواناً إسرائيلياً واسع النطاق يرقى إلى مستوى الإبادة الجماعية في قطاع غزة. إذ يبرر الاحتلال هذا العدوان العسكري بتصويره على أنه حرب على منظمة إرهابية.

ونظراً لقلة الدراسات السابقة التي تناولت تحليل خطاب حماس خلال عدوان 2023، فإن هذه الدراسة تسهم في سد فجوة بحثية هامة في هذا المجال. فهي تقدم تحليلاً معمقاً للخطاب الإعلامي لحركة حماس خلال فترة بالغة الأهمية والحساسية، وتكشف عن الإستراتيجيات البلاغية التي تستخدمها الحركة في تشكيل صورتها وصورة خصومها، وفي التأثير على الرأي العام.

ومن خلال تحليل تمثلات "الآخر" في خطاب حماس، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن أسئلة جوهرية تتعلق بهوية الحركة وتوجهاتها الفكرية، ومدى انفتاحها على التعددية أو انغلاقها وإقصائها للآخر.

**الأهمية التطبيقية:**

يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة لفهم آليات الخطاب المتطرف وخصائصه اللغوية والبلاغية مما يساعد في تطوير استراتيجيات مضادة أكثر فعالية، كما تزود الإعلاميين بأدوات

تحليلية نقدية تمكنهم من تفكيك ادعاءات الرواية الإسرائيلية، خاصة فيما يتعلق بتبرير العدوان على المدنيين.

تسلط الدراسة الضوء على الأساليب التي تستخدمها الأطراف المتصارعة في تشكيل الروايات الإعلامية، مما يساعد الجمهور على تطوير وعي نقدي يمكنهم من تقييم المعلومات بشكل مستقل، واتخاذ مواقف مستنيرة.

**المفاهيم الإجرائية**

**الخطاب:** هو لفظ أصله لاتيني يعني الحوار، وهو كل كلام تجاوز الجملة الواحدة، التي تغدو في أثناء تحليله الوحدة الصغرى التي يتكون منها سواء كان مكتوبا، أو منطوقا (الريامي، 2019).

والخطاب هو كل مجموعة من العلامات اللغوية تضبط استخدامها قواعد وعادات لغوية متعارف عليها، وتنتج الدلالات معاني تنتقل من مرسل إلى مستقبل في حقول معرفية، وسياقات ثقافية، واجتماعية (بهاء الدين، 2016).

**الخطاب الإعلامي:** هو عملية اتصالية متكاملة تبدأ من منتج الخطاب الإعلامي الذي ينطلق من وجهة نظر، أو فكرة أو عقيدة معتمدا على صياغة الخطاب الاتصالي (الحسيني، 2022).

ويعرفه بنفنيست: بأنه وحدة لغوية تفوق الجملة، تولد من لغة جماعية. وعرفه أيضا بأنه أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع، وعند الأول نية التأثير في الآخر بطريقة معينة (الحربي، فرحان، 2003).

ويعرفه فوكو بأنه نظام تعبير مقنن ومضبوط، يحتوي على نصوص وأقوال، تشكلها كلمات ضمن تنظيم بنائي وبنية منطقية. (فوكو، 2007)

**الخطاب الإعلامي إجرائيا:** هو الخطب التي ألقاها الناطق الإعلامي باسم حركة حماس (أبو عبيدة)، والمتعلقة بـ"طوفان الأقصى"، في المدة الزمنية التي حددتها الدراسة.

**تحليل الخطاب البلاغي:** هو شكل من أشكال الانتقادات، أو نوع من أنوع القراءة الحثيثة أو المعمقةClose Reading ، التي توظف مبادئ البلاغة؛ لدراسة التفاعلات بين النص، والمؤلف، والجمهور. (Nordquist, 2012).

**حركة حماس:** هي واحدة من أبرز حركات المقاومة على الساحة الفلسطينية، وخاضت تجربة المشاركة في الحياة السياسية في العام 2006، إذ فازت بالانتخابات، ثم سيطرت على قطاع غزة

في 2007 بعد اشتباكات مع السلطة الوطنية. وتعد حركة حماس إسرائيل دولة استعمارية صهيونية. (صلاح، 2023)

**كتائب القسام:** هي كتائب الشهيد عز الدين القسام، وتعرف اختصارًا بكتائب القسام، وهي الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس في فلسطين، حيث تم تأسيسها في عام 1992 إثر انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط الذي كانت تترأسه الولايات المتحدة الأمريكية، والذي تعده حماس تهديدا للقضية الفلسطينية (أبو حديد، 2022).

**المصطلحات الخلاقة:** هي كلمات غامضة تستخدم في وقت معين، ولديها "قوة كامنة" في معانيها كالحرية والتقدم، والتي تبدو أنه لا يمكن اختراقها، وتعطي معنى إيجابيا بشكل تلقائي. وهي مرادفة لـ "أفكار"، يسعى المتحدث لإقناع المتلقي بها بطريقة غير مباشرة. (Weaver, 1953)

**المصطلحات الخلاقة إجرائيا:** هي الكلمات والمصطلحات التي استخدمها الناطق الإعلامي باسم كتائب القسام (أبو عبيدة) بشكل متعمد، لخلق دلالات ومعانٍ محددة في أذهان جمهوره المستهدف سواء بطريقة ضمنية، أو صريحة مباشرة.

**طوفان الأقصى إجرائيا:** هو العملية التي نفذتها كتائب القسام على قواعد قوات الاحتلال المتواجدة في محيط غزة في السابع من أكتوبر من العام 2023، وتعد واحدة من سلسلة عمليات قامت بها كتائب القسام منذ نشأتها.

**حدود الدراسة**

تتحدد الدراسة بالجوانب الآتية:

**الحدود الموضوعية:** خطاب حركة حماس الإعلامي، ممثلاً في خطابات الناطق الإعلامي باسم الحركة (أبو عبيدة)، خلال الفترة التي أعقبت عملية "طوفان الأقصى".

**الحدود الزمانية:** الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 (بداية عملية "طوفان الأقصى") إلى 1 يناير 2024.

**الحدود المكانية:** قناة الجزيرة الفضائية، باعتبارها المنصة الرئيسة التي بث من خلالها أبو عبيدة خطاباته.

## منهجية الدراسة واجراءاتها

يصف هذا الجزء نوع الدراسة ومنهجها، ويقدم وصفا للخطابات التي شكلت مجتمع الدراسة وعينتها، ويوضح الإجراءات التي اتبعتها الدراسة للتوصل للموضوع الذي تم اختياره، ثم تحليله وفق نظريات مناسبة تساعد في تحقيق الأهداف التي حددتها الدراسة.

## منهج الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات النوعية التحليلية، فهي تعتمد منهج تحليل الخطاب بشكل عام، وتحليل الخطاب البلاغي بشكل خاص، الذي يعد من أشكال القراءة النقدية الحثيثة، أو المعمقة التي تهدف إلى فهم كيفية إنتاج المعنى في النصوص والخطابات. يتيح هذا المنهج للباحثين التعامل مع اللغة على أنها ليست أداة للتعبير فقط، بل أداة فاعلة تسعى إلى التأثير والإقناع.

## مجتمع الدراسة وعينتها

تركز هذه الدراسة على خطابات الناطق الإعلامي باسم كتائب القسام، أبو عبيدة، التي ألقاها بعد عملية "طوفان الأقصى" في الفترة الممتدة بين 2023/10/7 و 2024/1/1. خلال هذه الفترة، ألقى أبو عبيدة أحد عشر خطابًا، والتي تشكل مجتمع الدراسة. ونظرًا لصغر حجم المجتمع، فقد تم تحليل جميع الخطابات للكشف عن الدلالات البلاغية التي قد تسهم في معرفة الكيفية التي شكلت صورة "الآخر" في هذه الخطابات.

## إجراءات الدراسة

تألفت البيانات من الخطب التي ألقاها الناطق الإعلامي باسم كتائب القسام، والتي وصل عددها إلى إحدى عشرة خطبة، تم جمعها من موقع (الجزيرة نت) خلال الفترة التي حددتها الدراسة. تشكلت كل خطبة من (مقدمة، وخاتمة، ومتن يتكون من: آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، ونص)، ولجعل هذه الخطب مناسبة للتحليل البلاغي؛ تم تطبيق نظرية التحليل الموضوعي Thematic analysis approach لترتيب البيانات الكثيرة، واستخلاص المواضيع الرئيسة التي ركزت عليها هذه الخطب.

نتج عن تطبيق هذه النظرية عدة مواضيع، مثل: أسباب عملية السابع من أكتوبر، والأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، والمشهد العسكري للحركة، وممارسات العدو غير الأخلاقية، وحركة حماس ومؤيدوها مقابل الاحتلال ومؤيدوه. لأغراض هذه الدراسة، تم اختيار الموضوع الأخير لتحليله باستخدام منهج التحليل البلاغي، ونظرية فان ديك (نحن، هم)، ثم تم

التوصل لنتائج التحليل، وتمت مناقشتها وتفسيرها في ضوء النظريات والسياق والأدوات التي اعتمدتها الدراسة. وفيما يأتي توضيحا لكيفية تطبيق كل نظرية من النظريات التي اعتمدتها الدراسة.

**أولا: كيفية تطبيق نظرية التحليل الموضوعي**

يستخدم التحليل الموضوعي لتحديد الأنماط المتكررة في البيانات النوعية. ولتحقيق ذلك، اتبعت الدراسة الخطوات الست الآتية:

1. التعرف إلى البيانات: إجراء قراءة متأنية لجميع الخطب؛ لاستخلاص المواضيع التي تناولتها كل خطبة.
2. الترميز: تحديد المقاطع النصية ذات الصلة بكل موضوع، وتصنيفها؛ وذلك لتقسيم كل خطبة إلى مواضيع معينة.
3. توليد الموضوعات: تجميع الرموز المتشابهة في موضوعات أوسع.
4. مراجعة الموضوعات: مقارنة هذه الموضوعات مع البيانات؛ للتأكد من أنها تمثل بدقة محتوى الخطابات.
5. تحديد الموضوعات وتسميتها: اختيار العناوين المناسبة للموضوعات.
6. إنتاج التقرير: استخدام الموضوعات المستخلصة لتحليلها، وفقا لنظريات تحليل الخطاب الملائمة.

**ثانيا: كيفية تطبيق نظرية (نحن، هم)**

تهدف هذه النظرية الكشف عن كيفية تمثيل الخطاب للمجموعات المختلفة، من خلال التركيز على أسلوبي التضمين والإقصاء. ولتحقيق ذلك، سيتم تحليل الخطابات للكشف عن طريقة توظيف النصوص التي تتحدث عن حركة حماس ومؤيديها، والنصوص التي تتحدث عن الاحتلال ومؤيديه. وسيتم التركيز على الكشف عن أي مظاهر للتطرف في وصف الفئات المساندة أو المعادية لحماس.

### ثالثا: كيفية تطبيق أدوات التحليل البلاغي

بالإضافة إلى النظريات السابقة، ستستخدم الدراسة أدوات التحليل البلاغي لفهم كيفية استخدام اللغة في الخطابات، وللكشف عن أثر كل من هذه الأدوات في الإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة. سيشمل ذلك تحليل الأدوات البلاغية المتكررة، مثل: الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وتوظيف الأرقام والمصطلحات، بالإضافة إلى أدوات بلاغية كالتشبيه، والتماهي، والتضمين، والإقصاء، والتكرار.

### الإطار النظري

تعتمد هذه الدراسة على التحليل الموضوعي؛ لتحديد أبرز الموضوعات التي تناولها خطاب الناطق الإعلامي باسم حركة حماس، واختيار النصوص التي شكلت موضوع "نحن" و "هم" لتحليلها بالاعتماد على تحليل الخطاب البلاغي، للكشف عن الإستراتيجيات البلاغية التي بني عليها الخطاب لتحقيق أهدافه الإقناعية في تشكيل صورة الحركة وصورة خصومها، وفي التأثير على الرأي العام، وسيتم توظيف **نظرية نحن وهم**؛ للكشف عن ملامح أي تقسيم متطرف للمجموعات التي يتناولها الخطاب.

### التحليل الموضوعي Thematic analysis approach

يعد التحليل الموضوعي نهجا وطريقة تأسيسية وتحضيرية مناسبة لفرز مجموعات البيانات الكبيرة، وتقسيمها إلى مواضيع رئيسة تساعد في تحديد أهداف الخطاب، وتمكن الباحثين من إجراء العديد من أشكال التحليل النوعي الأخرى، لتفسير البيانات واستخلاص نتائج بحثية دقيقة وغنية وجديرة بالثقة. (Boyatzis, 1998).

يعد التحليل الموضوعي المكون من ست خطوات النموذج الأكثر ملاءمة لهذه الدراسة، إذ يعد نويل وآخرون (2017) أن الطريقة ذات المراحل الست توفر مراجعة مستمرة للبيانات بشكل متكرر، وتتضمن تحركًا مستمرًا بين المراحل، وتشكل خطوة أساسية لإجراء أشكال التحليل النوعي الأخرى. اعتمدت الدراسة على التحليل الموضوعي كخطوة تأسيسية ضرورية لاستخلاص النصوص التي شكلت موضوع (نحن، هم)، واعتمدت النموذج المكون من ست خطوات هي: التعرف إلى البيانات، والترميز، وتوليد الموضوعات، ومراجعة الموضوعات، وتحديد الموضوعات وتسميتها، وإنتاج التقرير. (Caulfield, 2019)

يعد التحليل الموضوعي منهجا مهما يساعد في تفكيك الخطاب، ويعمل على تحديد محاوره الرئيسة، ولكنه لا يكفي للكشف عن مضامين النصوص ودلالاتها، لذلك يمكن اعتماده

كخطوة مسبقة وتحضيرية، تشكل أساسا لأنواع تحليل الخطاب الأخرى، إذ يرى كينغ أنه "إذا أبلغ الباحثون ببساطة عن الرموز والموضوعات التي ظهرت في النصوص، فإن النتائج لن تقدم سوى وصف سطحي غير معمق، ولا يثري البيانات." (King, 2004)

## تحليل الخطاب البلاغي Rhetorical Discourse Analysis

تعتمد هذه الدراسة تحليل الخطاب البلاغي الذي يساعد في الكشف عن الإستراتيجيات البلاغية التي يتبعها صانع الخطاب لتحقيق أهدافه الإقناعية. إذ يعد تحليل الخطاب البلاغي شكلا من أشكال الانتقادات، أو نوعا من أنوع القراءة الحثيثة أو المعمقة Close Reading، التي توظف مبادئ البلاغة لدراسة التفاعلات بين النص، والمؤلف، والجمهور. (Nordquist, 2012)

ويرى (Burke, 1974) أن ما يميز هذه الطريقة النقدية هو التعامل مع اللغة كوظيفة وكدالة فعل وكدافع أكثر مما هي قيمة أدبية وجمالية. لذلك سيتم تطبيق تحليل الخطاب البلاغي على نصوص الخطابات في المرحلة اللاحقة للتحليل الموضوعي، وستتم دراسة النصوص بشكل معمق للوقوف على الرسائل التي تحتويها، وللتعرف إلى أهداف القائم بالاتصال الضمنية والمعلنة باستخدام أدوات التحليل البلاغي التي تم تحديدها مسبقا.

## نظرية نحن وهم

إن تحليل الخطاب الأيديولوجي يتعامل مع الأسئلة المتعلقة بالهوية والانتماء وإضفاء الشرعية، ومعايير أخرى تسهم في وضع مجموعة المتحدث ضمن جماعة الخير، ووضع الآخرين في مجموعة الشر؛ بحيث تسعى كل مجموعة إلى أن يتم تقييمها بطريقة إيجابية، وتقييم الآخر بطريقة سلبية (Dijk,1995).

أوضح (Dijk, 1995) أن الاستراتيجية الشاملة لجميع الأيديولوجيات تبدو وكأنها تقديم الذات (مجموعة نحن) بطريقة إيجابية، وتقديم الآخر (مجموعة هم) بصورة سلبية. وهذا يعني أيضًا إخفاء صفات (مجموعة نحن) وخصائصها السلبية، وإنكار صفات الآخر (مجموعة هم) وخصائصها الإيجابية. وعادة يتبنى الأفراد أيديولوجيات مختلفة، ويحتاج أعضاء المجموعة إلى تعريف أنفسهم في مجموعات يتشاركون فيها المعرفة، وفهم تصرفات الآخرين، وتبني المجموعات أيديولوجياتها بالاعتماد على قيم ثقافية وأعراف اجتماعية محددة تختارها بعناية، لمساعدتها على تحقيق أهدافها واهتماماتها. غالبًا ما تُنسب الأيديولوجيا إلى أفكار الفئة الأقوى، لكنها قبل كل شيء تعد هدفا سياسيا لإحداث تأثيرات معينة في مجتمع معين أو حتى

عالميًا، وتشير الأيديولوجيا بعد ذلك إلى المعتقدات والقيم التي تتقاسمها مجموعة أو مجتمع أو طبقة معينة، سواء كانت دينية أو سياسية أو اقتصادية.

وسيتم توظيف نظرية (نحن، هم) للكشف عن ملامح أي تقسيم متطرف للمجموعات التي يتناولها الخطاب، من خلال تحليل النصوص التي تحدد خصائص مجموعة نحن ومجموعة الآخر.

**الدراسات السابقة**

شهد الخطاب الإعلامي تطورات كبيرة، وأصبح يحتل مكانة محورية في المجتمعات المعاصرة، باعتباره أداة للتواصل والتأثير والتوجيه. وقد حظي هذا الخطاب باهتمام متزايد من قبل الباحثين، الذين تناولوه من زوايا متعددة، وفي سياقات متنوعة. خاصة في تحليل الخطابات الإعلامية المتعلقة بالصراعات والحروب، مثل الحروب على غزة، وفي معالجة الأزمات السياسية المختلفة. وفيما يأتي عرض لأبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية:

**النويهي (2022) "تمثيل حرب غزة (2021) في التصريحات الرسمية لحماس وإسرائيل: دراسة تحليلية"**

هدفت هذه الدراسة تحليل كيفية تمثيل حرب غزة 2021 في التصريحات الرسمية لحركة حماس وإسرائيل. اعتمدت الدراسة البحوث التحليلية، حيث جُمعت وحُللت جميع البيانات الرسمية الصادرة بشأن الحرب التي استمرت 11 يومًا، وفقًا للمربع الأيديولوجي لفان ديك (2006)، بهدف الكشف عن الإستراتيجيات الخطابية الكامنة وراء الأيديولوجيات المعلنة. استخدمت الدراسة استراتيجيتين رئيستين في تحليل البيانات، هما: تأكيد الجوانب الإيجابية للذات "لدينا"، والجوانب السلبية "للآخرين". وخلصت الدراسة إلى أن كلا الطرفين يميل إلى تقديم صورة إيجابية عن نفسه، وصورة سلبية عن الطرف الآخر. وركزت الخطابات الإسرائيلية على الإنجازات والتهديدات العسكرية، بينما كانت خطابات حماس أكثر عاطفية، مع التركيز على تمجيد الذات.

**عثمان (2022) "تحليل خطاب المؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي في بحوث ودراسات الإعلام الجديد"**

هدفت هذه الدراسة رصد الدراسات التي تناولت الاتجاهات الحديثة في بحوث تحليل خطاب المؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة من بداية عام 2016 حتى نهاية عام 2021، وذلك في مختلف الاتجاهات البحثية. كما هدفت تحديد الموضوعات والقضايا البحثية

للدراسات التي اهتمت بتحليل خطاب المؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة نفسها. يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية، ويعتمد على التحليل الكيفي. تمثلت عينة الدراسة في تحليل البحوث المنشورة في الدوريات العربية والأجنبية ورسائل الدكتوراة العربية والأجنبية (المنشورة وغير المنشورة) ذات الصلة بموضوع تحليل خطاب المؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة المحددة. ودعت الدراسة إلى توجيه الاهتمام البحثي العربي نحو دراسة آليات الإقناع المستخدمة في خطاب المؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومدى مصداقية هذا الخطاب لدى المستخدمين، وإجراء دراسات تشمل تحليل خطاب المؤثرين في مختلف المجالات، وتوظيف أطر نظرية حديثة، والتخلي عن الأساليب التقليدية.

**خوليسين (2022) "تحليل الخطاب النقدي على منهج ثيو فان ليوين في أخبار حماس على بوابة أخبار AAWSAT.COM "**

هدفت هذه الدراسة استخدام إستراتيجيات الإقصاء والتضمين، عند ثيوفان ليوين، في وصف تغطية أخبار حماس على بوابة الأخبار الإخبارية AAWSAT.COM وتحليلها. استخدم الباحث المنهج الوصفي وتقنيات القراءة وتدوين الملاحظات. وأشارت النتائج إلى أن تغطية أخبار حماس في البوابة الإخبارية تضمنت إستراتيجيات إقصاء (تخميل 50.7%، وتسمية 32.8%، واستبدال البنود 16.4%) وتضمين (تمايز - عدم مبالاة 10%، واعتراض - تجريد 22%)، بالإضافة إلى الترشيح - التصنيف 14.6%، والترشيح - التعريف 17.4%، والاستيعاب - التفرد 8.2%، والجمعيات – التفكك 27.5%.

**Harahsheh (2022) “Congruences and Differences between Mainstream and Extremist Discourse amongst University Students in Jordan”**

هدفت هذه الدراسة النوعية تفكيك خطاب تنظيم داعش، والكشف عن الأساليب والاستمالات التي استخدمها التنظيم لإقناع الشباب بأهدافه، بالإضافة إلى فهم كيفية استقبال الشباب العربي لهذا الخطاب. اعتمدت الدراسة في جزئها الأول على التحليل البلاغي لجميع الخطب التي كتبها وألقاها أبو محمد العدناني، الناطق الإعلامي لتنظيم داعش، من عام 2011 حتى عام 2016، كدراسة حالة؛ لإظهار كيف يصف تنظيم داعش الآخر، والجهاد، والدولة، وكيف يستخدم الماضي لتفسير الحاضر، وتصور المستقبل للمسلمين العرب. فيما اعتمدت الدراسة في جزئها الثاني على تحليل أربع مجموعات تركيز؛ للكشف عن كيفية تفسير الشباب العربي لرسائل هذا التنظيم. وأظهر تحليل خطاب تنظيم داعش أن التنظيم يكفّر جميع المجموعات التي لا تتبنى أيديولوجيته بشكل مطلق، ويصنف قتل معارضيه على أنه جهاد في سبيل الله، ويعتمد

على ثنائيات متضادة في إدارة شؤون الحياة، ويضع شريعة الله في مواجهة قوانين الإنسان كأساس لإقامة الخلافة. أما تحليل مجموعات التركيز، فأظهر وجود تطابق بين نظرة بعض الشباب ورؤية تنظيم داعش تجاه «الآخر»؛ ولكن التحليل كشف عن تباين كبير في فهم الشباب للجهاد، إذ عبر معظمهم عن أن الجهاد هو مقاومة الاحتلال والدفاع عن المظلومين، وفيما يتعلق بتطبيق الشريعة وتأييد نظام الخلافة، رأى بعض الشباب أن الشريعة يجب أن تطبق حرفياً لأنها صالحة لكل زمان ومكان، بينما عارض البعض الآخر ذلك، وأيد معظمهم تطبيق نظام الدولة الحديثة. ويوضح التحليل الحاجة إلى تطوير مساحة تواصل تشاركية للحوار بين الشباب والجهات الفاعلة الأخرى، سواء كانت الدولة أو المنظمات الدولية أو المجتمع المدني.

**عصيدة (2021) "تحليل الخطاب الإعلامي لمواقع القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية حول قضية العنف ضد المرأة في دول الشرق الأوسط "**

هدفت الدراسة رصد الخطاب الإعلامي وتحليله في المواقع الإخبارية الدولية الناطقة باللغة العربية حول قضية العنف ضد المرأة في دول الشرق الأوسط، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واستخدم الباحث منهجية المسح، ودراسة العلاقات المتبادلة، استرشادًا بمنهجية تحليل الخطاب من خلال أداتي تحليل الأطروحات، ومسارات البرهنة، في ضوء نظريتي تحليل الإطار الإعلامي، والنظرية النسوية. وتمثلت عينة الدراسة التحليلية في المضامين الإعلامية في موقعي قناتي الحرة الأمريكية، وفرانس 24 عربي حول العنف ضد المرأة. وأشارت أبرز نتائج الدراسة إلى تأثير الأيديولوجيا الثقافية والسياسية للدولة في صياغة الأطر الإعلامية وإنتاجها، وفي الطروحات الرئيسة، ومسارات البرهنة المقدمة عند معالجة قضية العنف ضد المرأة العربية، حيث تبين تسخير الدول المالكة للقنوات الموجهة لقضايا المرأة بشكل عام، وقضية العنف ضد المرأة خاصة، لتحقيق مساع أيديولوجية، وثقافية، وسياسية، واقتصادية، عبر الضغط على حكومات الدول العربية وأنظمتها باستخدام أيقونة المرأة وحقوقها.

**خليفة (2020) "آليات الخطاب الإعلامي للصحف الإلكترونية المصرية في معالجة أزمة تيران وصنافير بين مصر والسعودية دراسة كيفية نقدية"**

هدفت هذه الدراسة تحليل الكيفية النقدية التي عالجت بها الصحف الإلكترونية المصرية أزمة اتفاقية ترسيم الحدود المصرية السعودية، المعروفة إعلاميًا باتفاقية جزيرتي تيران وصنافير. يندرج هذا البحث ضمن الدراسات الكيفية، ويعتمد أسلوب التحليل الكيفي، ويقدم تحليلاً نقديًا للخطاب الإعلامي باعتباره ممارسة لغوية تعالج واقعًا محددًا من وجهة نظر معينة؛ بهدف التأثير على الجمهور المستهدف. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الصحف الإلكترونية

المصرية وظفت عشر آليات رئيسة في معالجتها للأزمة، وهي: التأكيد وإضفاء المصداقية على السلطة، وحشد التأييد الشعبي لمواقف السلطة، والتحذير والتنبيه، ومضاعفة القوة، والتأطير والإظهار، وإضفاء الشرعية، والتجاهل والإقصاء والإلهاء وتحويل الانتباه، والخلاص، إضافة إلى إستراتيجية إسقاط المسؤولية عن السلطة الحالية.

**الدويكات (2020) "الصراع العربي الإسرائيلي في الخطاب السياسي للناطق الرسمي للجيش الإسرائيلي"**

هدفت هذه الدراسة رصد أساليب الخطاب الدعائي الذي استخدمه أفيخاي أدرعي، الناطق الرسمي لجيش الاحتلال، في خطابه حول الصراع العربي الإسرائيلي، وبيان أهدافه. كما هدفت تحديد المرتكزات الأيديولوجية التي اعتمد عليها في خطابه، وسمات الخطاب الدعائي الإسرائيلي، ودور المؤسسة العسكرية في الصراع العربي الإسرائيلي، في صفحة الناطق الرسمي لجيش الاحتلال أفيخاي أدرعي. استخدم الباحث منهج تحليل الخطاب، وهو أحد المناهج الكيفية والتفسيرية التي تهتم بتحليل طبيعة الخطاب الإعلامي السياسي والدعائي. كما استخدم أدوات تحليل المعنى الكامن للوحدات الاتصالية، وتحليل الصور، وذلك في ضوء نظرية وضع الأجندة (ترتيب الأولويات)، ونظرية الأطر الإعلامية. وتمثلت عينة الدراسة في تحليل المضامين الإعلامية المنشورة على صفحة أدرعي على الفيسبوك. وأظهرت النتائج أن الأسلوب الاستفزازي المغلف بالكلام المعسول كان السبب في ازدياد عدد الإعجابات والتعليقات في صفحة الناطق، وأنه لم يعتمد على أي إعلانات ممولة لاستقطاب المعجبين. كما أظهرت النتائج أن الدعاية الإسرائيلية استندت في خطابها وعملها الدعائي طيلة الصراع العربي الإسرائيلي إلى الحجج والأساطير؛ لتبرير وجودها في الشرق العربي وفلسطين، ولاستمالة العواطف الدينية والإنسانية لصالحها.

**Rababah & Hamdan (2019). "A Contrastive Critical Discourse Analysis of Netanyahu's and Abbas's Speeches on the Gaza War (2014)"**

هدفت هذه الدراسة تحليل الخطاب النقدي المتناقض لخطب كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، الموجهة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، بشأن حرب غزة 2014. استخدم الباحث المنهج التحليلي لتحليل عينة الدراسة التي تكونت من الخطب التي ألقاها الرئيسان خلال حرب عام 2014، في ضوء نظرية "نحن وهم". وأظهرت النتائج أن كلا المتحدثين يقدمان صورة إيجابية للذات/المجموعة، باعتبارها رمزًا للقومية والإنسانية، بينما يصوران المجموعة الأخرى بصورة سلبية، باعتبارها خارجة عن القانون، ومصدر تهديد يسعى للحصول على الدعم لمطالبه الخاصة.

**طلحة (2019) "الخطاب الإعلامي الجزائري بين القطاعين العمومي والخاص دراسة تحليلية للخطاب السياسي في صحيفتي الشروق اليومي والشعب"**

هدفت الدراسة التعرف إلى طبيعة الخطاب الإعلامي في الصحافة الجزائرية في القطاعين العام والخاص من خلال الخطاب السياسي في صحيفتي: الشروق اليومي والشعب. واعتمدت على منهج تحليل الخطاب، في ضوء نظرية الإطار الإعلامي التي تقوم على تشكيل الأفكار والاتجاهات حول القضايا البارزة. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود اختلافات جوهرية حول طبيعة الخطاب الإعلامي في الصحيفتين قيد الدراسة بحكم الاختلاف في السياسة العامة لكل صحيفة، وهذا ما يوضحه اختلاف النسب حول الأدوات المنهجية الموظفة في تحليل خطاب الصحيفتين.

**الحسبان (2018) "الخطاب الإعلامي العسكري في السنة النبوية"**

هدفت الدراسة إلى رصد معنى الخطاب الإعلامي العسكري، وبيانه، وتوضيح جوانب الخطاب الإعلامي العسكري عند النبي صلى الله عليه وسلم، وإبراز جوانب الخطاب الإعلامي النبوي في الغزوات. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستنتاجي في وضع بيان يوضح أبرز معالم الخطاب النبوي في حالة الحرب، وبينت نتائج الدراسة أهمية دور الإعلام العسكري في مخاطبة الجمهور، وخصائص الخطاب النبوي، وتأكيد مسلمات الأمة الإسلامية الأساسية حتى في حالة الحرب، ومراعاة الرأي العام الإسلامي في الأزمات والحروب، والحرص على توظيف الدعاية الإعلامية في شحذ الهمم وتحفيز المقاتلين على الجهاد، والعمل على رفع الروح المعنوية للجيش.

**صبيح، وسمير (2018) "الخطاب الدعائي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي صفحة افيخاي أدرعي نموذجا"**

هدفت الدراسة التعرف إلى الخطاب الدعائي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبيان دور الناطق باسم جيش الاحتلال في الدعاية الإسرائيلية، وإظهار المعاني الكامنة في الخطاب الدعائي الإسرائيلي، كما هدفت التعرف إلى استخدامات الصور في الخطاب الدعائي الإسرائيلي ودلالاتها، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف تحليل خصائص مجموعة معينة، ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة، واستخدم الباحث أداتين للدراسة تمثلت الأولى باستبانة تحليل الخطاب، بينما تمثلت الأخرى بتحليل الصورة، وذلك في ضوء نظرية تحليل الخطاب لفان ديك. وبينت النتائج اهتمام الدعاية الإسرائيلية بإظهار حرص جنود الاحتلال على سلامة المدنيين ومساعدتهم، وهو ما أوضحته الصور المرفقة مع

المنشورات، إضافة إلى تبرير استهداف المدنيين الفلسطينيين بتحذيرهم عن طريق المنشورات، وتبرير الاحتلال للأعمال العسكرية على أنها رد فعل تجاه ما تقوم به حماس، والتركيز على اتهامها بالإرهاب، وربطها الدائم بإيران ولبنان لتشويه صورة الحركة أمام الشعوب.

**التعقيب على الدراسات السابقة**

بعد مراجعة الدراسات السابقة، تبين وجود اهتمام ملحوظ بتحليل الخطاب الإعلامي في سياقات متنوعة، خاصةً في منطقة الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي. وقد استخدمت هذه الدراسات مناهج ونظريات مختلفة، مما يعكس ثراء هذا المجال وتنوعه.

من حيث المناهج، اعتمدت بعض الدراسات على المنهج الوصفي، مثل دراسات عثمان (2022)، وخوليسين (2022)، والحسبان (2018)، وصبيح وسمير (2018). يهدف هذا المنهج تقديم وصف دقيق وشامل للظاهرة المدروسة، إلا أنه قد يقتصر على الجوانب السطحية، ولا يتعمق في تحليل الأسباب الكامنة أو التأثيرات المحتملة.

في المقابل، ركزت دراسات أخرى على تحليل الخطاب من منظور نقدي، مستخدمةً نظريات، مثل: نظرية فان ديك، ونظرية الإطار الإعلامي. فعلى سبيل المثال، حللت دراسات صبيح وسمير (2018)، و(2022) Harahsheh، و(2019) Rababah & Hamdan، الخطاب الإعلامي من خلال نظرية فان ديك، التي تهتم بالكشف عن الأيديولوجيات والسلطة المتضمنة في الخطاب. كما استخدمت دراسات عصيدة (2021)، والدويكات (2020)، وطلحة (2019) نظرية الإطار الإعلامي، التي تركز على كيفية تشكيل وسائل الإعلام للأحداث والقضايا.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدراسات ركزت على تحليل الخطاب الإعلامي في سياقات معينة، كالصراع العربي الإسرائيلي مثل: الدويكات (2020)؛ Rababah & Hamdan (2019) أو قضايا المرأة في الشرق الأوسط (عصيدة ،2021). وقد أسهم ذلك في إبراز دور الخطاب الإعلامي في تشكيل الرأي العام والتأثير في الأحداث السياسية والاجتماعية.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتركيزها على تحليل الخطاب البلاغي في خطابات الناطق الإعلامي باسم كتائب القسام أبو عبيدة أثناء "طوفان الأقصى". يهدف هذا التركيز إلى سد الفجوة الموجودة في الدراسات السابقة، وتقديم فهم أعمق لكيفية استخدام اللغة للتأثير في الجمهور في هذا السياق.

## نتائج الدراسة

شنت قوات الاحتلال حربا واسعة على قطاع غزة بعد عملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها حركة حماس في 7 أكتوبر 2023. استحوذت هذه الحرب على اهتمام وسائل الإعلام عبر العالم، ووسائل التواصل الاجتماعي أيضا، ما بين مؤيد لرواية الاحتلال، ومعارض لها. قدمت حركة حماس أداء إعلاميا مدروسا تمثل بشكل أساسي في الخطب التي ألقاها الناطق الإعلامي باسم الحركة، والتي تصدى من خلالها لرواية الاحتلال التي بررت العمليات العسكرية العنيفة ضد المدنيين بتصويرها على أنها حرب على الإرهاب، مستخدمة آلة إعلامية مهمة لتأكيد روايتها.

تنفرد الحركات الإرهابية بخطاب متطرف يعبر عن أيديولوجياتها ومعتقداتها الإقصائية، وتصنيفها لذاتها ضمن مجموعة ضيقة يحتكر أفرادها الخير والصفات الإيجابية والحقيقة المطلقة، بينما يوضع كل من لا ينتمي لفكر هذه الحركات في مجموعة الشر والصفات السلبية، ليصبح فعل القضاء عليها فعلا أخلاقيا وشرعيا. وللكشف عن أيديولوجية حركة حماس ومعتقداتها، كان لا بد من تحليل موضوع (نحن، هم) في خطابها الإعلامي لتحديد الفئات التي تشملها مجموعة "نحن" بالنسبة لحماس، والفئات التي تشملها مجموعة "هم" بالنسبة لها أيضا، إذ يكشف هذا التحديد فيما إذا كانت حماس حركة إرهابية أم تندرج تحت تصنيف آخر يمكن للتحليل أن يحدده.

لتحقيق ذلك سيجيب التحليل على سؤال الدراسة الرئيس: **ما تمثلات الآخر في خطاب حماس الإعلامي خلال عملية "طوفان الأقصى"؟** من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما المفردات والاستراتيجيات البلاغية التي استخدمها خطاب حماس لتحديد مجموعة "نحن" ومجموعة "هم"؟
2. هل يعبر هذا التحديد عن خطاب متطرف، أم يعبر عن نوع آخر من الخطاب؟

**سيبدأ التحليل بتحديد العناصر التي تشملها مجموعة "نحن" بالنسبة للحركة، للكشف عن مدى إقصائها، إن وجد، لمن لا يؤمن بفكرها ومعتقداتها، ومعرفة الأسس التي تعتمد عليها لضم عناصر لمجموعتها.**

شملت مجموعة "نحن" العديد من الجهات كما يتضح من الخطب التي قدمها الناطق باسم الحركة، إذ بدأ أبو عبيدة جميع خطاباته بنداء وجهه **للشعب الفلسطيني** الذي استخدم لوصفه عددا من المصطلحات الخلاقة كمصطلح **المرابط** مثلا في قوله: "يا شعبنا الفلسطيني

المرابط"[1]، وهو مصطلح استخدم في القرآن مصاحبا لمصطلحي الجهاد والشهادة، الأمر الذي يدل على مكانة هذا الوصف في الإسلام، والذي يدل أيضا على أن هذا الشعب لم يتوقف عن القتال والجهاد منذ تعرضه للاحتلال، على اعتبار أن الله اختاره لهذه المهمة، ليواجه العدو ويتحداه حتى قيام الساعة، كما يظهر في النص الآتي:

> يا شعبنا الفلسطيني المرابط يا أبناء أمتنا العريقة يا أحرار العالم، بأمر الله القوي المتين، وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب.[2]

ووصف أبو عبيدة الشعب الفلسطيني بالقابض على الجمر، المتصدي لغطرسة قوات الاحتلال، مشيرا بشكل ضمني إلى الحديث النبوي الآتي:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويل للعرب من شر قد اقترب، فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل، المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر، أو قال على الشوك". وهنا يبين أبو عبيدة أن من يدافع عن حقوقه من الشعب الفلسطيني أمام الاحتلال كالقابض على الجمر، وكالقدر الذي أرسله الله ليعذب به الفئة الطاغية، أو الفئة الملعونة في كل كتاب، وأنهم أمة ثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله، وأكمل نداءه لباقي الأمة العربية والإسلامية، ليبين أن هذه القضية ليست قضية فلسطينية فقط، بل إنها قضية العرب والمسلمين في كل مكان، كما يبين النص الآتي:

> يا أبناء شعبنا الصامد المرابط القابض على الجمر المتصدي لغطرسة قوة غاشمة وفئة ملعونة في كل كتاب، يا شعبنا العظيم المتمرس على أرضه الرافض للظلم المتمرد على طغيان، يا قدر الله المرسل لعذاب الغاصبين المعتدين، يا أمتنا العربية والإسلامية، يا أمة ثالث الحرمين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم.[3]

ركز الخطاب على أهل الضفة الغربية كجزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني، في إشارة واضحة إلى وحدة مصير الشعب الفلسطيني، ووحدة نضاله ضد الاحتلال، كما يوضح النص الآتي:

> وظنوا أنهم استفردوا بشعبنا ومقاومينا وإخواننا وأهلنا في الضفة الغربية؛ في جنين، ونابلس، وطولكرم، وأريحا، ورام الله، والخليل.[4]

---

[1] https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4
[2] https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4
[3] https://www.youtube.com/watch?v=68OxwRUhyw4
[4] https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4

أكد أبو عبيدة في أكثر من مكان أن الضفة والقدس والأرض المحتلة عام 48، وحتى فلسطينيي الشتات، كلهم يشكلون وحدة واحدة أمام هذا العدو. ووصف أفراد حماس وأبناء غزة بالثائرين أي الرافضين لحكم الطغاة، كما دعاهم ودعا إخوتهم في الضفة والقدس ومناطق فلسطين المحتلة عام 48 وحتى شعوب الأمة العربية والإسلامية بشكل عام للاستنفار والاشتراك في الحراكات والمظاهرات؛ ليصبحوا شركاء للمقاومين في معركة "طوفان الأقصى"، وفي التصدي لعدوان الاحتلال، وأنهم من خلال هذه المشاركة سيحصلون على شرف المساهمة في معركة القدس والأقصى، كما هو مبين في النص الآتي:

> ندعو قوى المقاومة وشباب شعبنا الثائرين وعموم أبناء شعبنا في الضفة والقدس والأرض المحتلة عام 48 والمنافي والشتات، كما ندعو كل القوى الحية في أمتنا عامة للاستنفار في كل الجبهات والساحات والدخول إلى معركة طوفان الأقصى وإشعال الأرض لهيبا تحت أقدام العدو، وحيازة شرف المساهمة في معركة القدس والأقصى.[5]

ضم خطاب أبو عبيدة الأمتين العربية والإسلامية في مجموعة "نحن" في أكثر من خطبة مستخدما أسلوب التضمين، ليذكر بأن الشعب الفلسطيني هو جزء من الأمة العربية والإسلامية، وهو من خلال هذا النداء يذكر المجتمع العربي بواجبه نحو فلسطين، ويذكر في الوقت ذاته المجتمع الإسلامي بواجبه نحو المقدسات الإسلامية في فلسطين. لم يقتصر النداء على العرب والمسلمين، بل شمل كل أحرار العالم في إشارة واضحة لأنسنة القضية الفلسطينية، وحث جميع أحرار العالم على نصرة هذه القضية التي أعطاها بعدا إنسانيا محاولا إبراز الظلم الذي تتعرض له من قبل المحتل كما يتضح من النص الآتي الذي بدأ به أبو عبيدة معظم خطاباته: "يا شعبنا الفلسطيني المرابط، يا أبناء أمتنا العريقة، يا أحرار العالم". وهذا المصطلح يحمل دلالات قوية، ويؤسس للتعاطف مع القضية الفلسطينية كقضية إنسانية بالدرجة الأولى، يجتمع حولها المؤيدون مطالبين بتحقيق العدالة، ورفع الظلم عن المظلومين. وشكلت المظاهرات المتعاطفة مع القضية الفلسطينية في كل أنحاء العالم تجسيدا لما سماه الناطق باسم الحركة "أحرار العالم" الذين خرجوا للشوارع في الدول العربية والأجنبية؛ للوقوف إلى جانب غزة، وإنهاء العدوان عليها وعلى محافظات فلسطين، وضمت هذه الجموع مختلف الأطياف والأديان حتى اليهود غير المؤيدين للحركة الصهيونية.

وجه أبو عبيدة نداءً خاصا لبعض الدول العربية والإسلامية ومنها: (العراق، والأردن، ولبنان، وسورية، ومصر، واليمن، ودول الخليج العربي، وتونس، والجزائر، وليبيا، والمغرب،

[5] https://www.youtube.com/watch?v=68OxwRUhyw4

وموريتانيا، والسودان، وتركيا، وإيران، وباكستان، وأفغانستان)، وحثها على القيام بواجب الدفاع عن الأقصى، وذكرها بأن القضية ليست قضية الفلسطينيين فقط، بل هي قضية العرب والمسلمين، ودعاها للحشد والسير إلى حدود فلسطين، للمساندة في إسقاط مشروع الاحتلال الذي وصفه بالمترنح الذي وصل لأسوأ حالة له منذ خمسة وسبعين عاما، وأن هذه فرصة الأمة؛ لإنهاء هذا الاحتلال.

> ندعو جماهير أمتنا في كل مكان في العراق، والأردن، ولبنان، وسورية، ومصر، واليمن، ودول الخليج العربي، وتونس، والجزائر، وليبيا، والمغرب، وموريتانيا، والسودان، وتركيا، وإيران، وباكستان، وأفغانستان، وفي كل الأقطار لتدافع عن كرامتها وعن أقصاها وعن قضية العرب والمسلمين الأولى قضية فلسطين. وندعو جماهير أمتنا أن تحتشد وتزحف إلى حدود فلسطين، وأن تتحد وتبذل كل ما في وسعها؛ لتسقط هذا المشروع الصهيوني الذي يترنح رغم ما يرتكبه من مجازر، ويتلقاه من دعم من قوى الظلم والعدوان، ونقول لهم: إن العدو اليوم في أسوا حالاته منذ خمسة وسبعين عاما، فهذه فرصة الأمة التي ينبغي ألا تضيعها.[6]

وكان للمشاركين في القتال من اليمن ولبنان مكانة خاصة في الدائرة التي تضم مؤيدي حماس، فقد وجه أبو عبيدة لهم نداءً خاصا خلال خطابه؛ لأنهم يقاتلون العدو ويوقعون الخسائر الاقتصادية والعسكرية في صفوفه، وأوضح أن عملياتهم قد بثت الرعب في قادة جيش الاحتلال؛ مما أدى إلى طلبهم المساعدة من الدول الحليفة له، كما بين النص الآتي:

> كما نحيي مقاتلي أمتنا الذين يربكون العدو ومن ورائه في دكهم لجبهاتهم عسكريا، واقتصاديا ومعنويا وأمنيا خاصة في جبهتي اليمن ولبنان؛ مما جعل الاحتلال يستنجد بأربابه، طلبا للحماية، وخوفا من القادم الأدهى والأمر بقوة الله وأمره.[7]

إن مقاتلي حماس هم من ترتكز عليهم دائرة نحن، وقد خاطبهم أبو عبيدة بمعانٍ قرآنية مثل آية رقم (146) من سورة آل عمران: (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِين). ونزلت هذه الآية في غزوة أحد، حيث ربط أبو عبيدة الأحداث التي تحصل مع الشعب الفلسطيني بما حصل مع المسلمين في غزوة أحد، إذ أكمل مقدمة الخطاب بالصلاة والسلام على النبي المجاهد الشهيد، وقد اختار

---

[6] https://www.youtube.com/watch?v=2VeGWONpOlA
[7] https://www.youtube.com/watch?v=VpXSCe6BRns

من صفات النبي صفتي الجهاد والشهادة، ليدعم من خلالهما خطابه، ويحث على الجهاد في سبيل الله لنصرة فلسطين، فقال: من جاهد جهاده؛ ليبرز الجهاد، ويركز على أهميته في الوضع الراهن، كما يوضح النص الآتي:

> وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين، الحمد لله رب العالمين حمد المجاهدين الصابرين الثابتين المنتصرين، والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد وعلى آله وصحبه ومن جاهد جهادهُ.[8]

ودعا أبو عبيدة الأمتين العربية والإسلامية للتظاهر أمام السفارة الأمريكية، وسفارة الاحتلال، كما دعا لطرد السفيرين، وإغلاق سفارتي الاحتلال وحليفته أميركا، موضحا أن هذا العمل هو دعم للقضية الفلسطينية، ويعبر عن رفض الإبادة الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق شعب غزة، كما يوضح النص الآتي:

> ندعو جماهير أمتنا وأحرار العالم إلى النفير والاحتشاد أمام سفارات العدو الصهيوني والولايات المتحدة، وطرد سفرائهما وإغلاق سفاراتهما في كل الدول العربية والإسلامية، فهذا أقل واجب للانتصار لقدسكم ومسرى نبيكم، والإعلان عن رفضكم لمجازر الإبادة ضد أهلكم وشعبكم في غزة الصامدة.[9]

سيكشف التحليل الآتي: **تمثلات الآخر في خطاب حماس الإعلامي، وسيحدد الأسس التي تعتمد عليها الحركة لإقصاء عناصر من مجموعتها واستبعادها، ووضعهم في مجموعة "هم".**

إن القراءة المعمقة لنصوص الخطب التي ألقاها المتحدث باسم حماس توضح العناصر التي تضمنتها دائرة هم، وهي تشمل الصهاينة، وزعماء وحكام العرب، وأميركا، وجميع حلفاء الاحتلال. واستخدم الخطاب العديد من المصطلحات لوصف الاحتلال، كالقطعان، والمستوطنين، والمجرمين، والجماعات الدينية المتطرفة، ووصف عدوانهم بالطغيان الصهيوني الذي لا يحترم المقدسات والرسل والأنبياء، كما يوضح النص الآتي:

> بلغ الطغيان الصهيوني منتهاه في تدنيس الأقصى المبارك والعدوان عليه وعلى شعبنا في كل مكان، لقد ظن هذا العدو أنه بإغلاق المسجد الأقصى في وجه أهلنا وإطلاق قطعان المستوطنين وعتاة المجرمين من الجماعات الدينية

---

[8] https://www.youtube.com/watch?v=4MMLbGffFUQ
[9] https://www.youtube.com/watch?v=2VeGWONpOIA

المتطرفة ليشعل الحرب الدينية وينهشوا مسرانا، ويسبوا نبينا وينتهكوا قداسة ثالث الحرمين، ظنوا أنهم سيفلتون بجريمتهم من العقاب.[10]

وصف أبو عبيدة قوات الاحتلال بالعدو الجاثم فوق الصدور، والجاثم فوق الأرض منذ أكثر من سبعين عاما، ووصف وحشيته وجرائمه من ترويع وقتل للأطفال وقتل الأسرى في حروبه السابقة مع الجيوش العربية، وفي حربه الحالية على غزة، وقد بين الأسلوب الهمجي الذي تعتمده قوات الاحتلال في جميع الحروب، وهو قصف المباني وانتهاك حرمات الدول والمنظمات والشعوب دون أي حسيب أو رقيب، حيث يذكّر أبو عبيدة الأمة العربية بأفعال الاحتلال الماضية والحاضرة، ويؤكد أن الحرب ليست ضد الفلسطينيين فقط، بل هي حرب ضد الأمة الإسلامية كاملة، كما هو مبين في النص الآتي:

> هذا العدو الجاثم على هذه الأرض منذ أكثر من سبعين عاما اعتاد فيها على القتل والترويع وارتكاب المجازر وقتل الأسرى من جيوشنا العربية، وأبناء شعبنا وسحق جماجم الأطفال في كل حروبه التي خاضها مع شعبنا وأمتنا واعتاد أن يقصف في كل مكان وأن ينتهك حرمات الدول والأفراد والمنظمات والشعوب دون حسيب أو رقيب.[11]

وتطرق أبو عبيدة لتاريخ فلسطين الملتصق في المكان، فوصف المساجد والكنائس والأشجار المزروعة في غزة بأنها أقدم من الاحتلال، الذي خلق لنفسه شعبا، وصفهم بالشراذم الذين تم جمعهم من أوروبا الشرقية والغربية ودول أخرى، ليسكنوا في فلسطين، كما يوضح النص الآتي:

> ويكفي أن نقول للعالم اليوم: إن أبنية بعض مساجد وكنائس غزة أقدم من عمر دويلة هذا العدو بقرون، وإن أشجار الزيتون في غزة مزروعة قبل أن يولد آباء وأجداد هؤلاء الشراذم القادمين من أوروبا الشرقية والغربية ومن بقاع الأرض كافة.[12]

ويبين أبو عبيدة أعمال هذا العدو من قتل وتخريب، وتدمير، حيث قتلوا البشر ودمروا المباني، وقتلوا حتى الحيوانات لم تنج من أذاهم ووحشيتهم، وإنهم مع كل ذلك يحاولون استعطاف العالم والتباكي أمامه، واستخدم بشكل ضمني لوصف هذا العدو معنى الآية رقم

---

[10] https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4
[11] https://www.youtube.com/watch?v=iCDEihEszCg
[12] https://www.youtube.com/watch?v=8.UIVO12Ffk

(13) من سورة الحشر: "لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون"، كما هو مبين في النص الآتي:

> ومحاولته تدمير الحجر والشجر وقتل للبشر وسحق المباني والمنشآت، وقتل حتى الحيوانات بشكل وحشي يشبه الأساطير التي تربى عليها الصهاينة؛ واستعطاف العالم والتباكي والمسكنة أمامه فصدق الله العظيم:" لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون".[13]

استثنى أبو عبيدة قادة الشعوب العربية، الذين تخلوا عن نصرة غزة من مجموعة نحن، ولكنه لم يستثنِ الشعوب العربية من هذه الدائرة، وحاول أن يضع هؤلاء الحكام أمام مسؤولياتهم الإنسانية تجاه المدنيين الذين يتعرضون للقتل، كما يبين النص الآتي:

> إلى زعماء وحكام أمتنا العربية، نقول لكم من قلب المعركة التي تشاهدون ولا شك تفاصيلها عبر شاشاتكم: إننا لا نطالبكم بالتحرك لتدافعوا عن أطفال العروبة والإسلام في غزه من خلال تحريك جيوشكم ودباباتكم لا سمح الله، ولا أن تدافعوا عن أقدس مقدساتكم التي تنتهك فيها الحرمات من قبل شذاذ الآفاق في قلب مسراه صلى الله عليه وسلم ومعراجه إلى السماء، لا نطالبكم بذلك، فنحن أخذنا على عاتقنا كنس هذا الاحتلال، وإساءة وجهه، والقتال عن شرف أمتنا وديننا ومقدساتنا وأرضنا بما نمتلك من إمكانات بين أيدينا صنعناها من الصفر، وبنيناها من المستحيل، ولكن هل وصل بكم الضعف والعجز أنكم لا تستطيعون تحريك سيارات الإغاثة والمساعدات الإنسانية إلى جزء من أرضكم العربية الإسلامية الخالصة رغما عن هذا العدو المهزوم.[14]

تحدث أبو عبيدة عن التجاهل الدولي لحقوق الفلسطينيين في أكثر من خطاب وبعدة صيغ، فهو يوضح حجم الجرائم الإنسانية التي ترتكبها قوات الاحتلال، ومؤيدوه الذين وصفهم بأعداء الإنسانية، وبالصهيونية الباغية، التي تقتل النساء والأطفال والمدنيين وتقصف البيوت، تحت غطاء أمريكي، وهو هنا يحمل أميركا بشكل مباشر مسؤولية هذه الجرائم غير الإنسانية، التي لم يشهد التاريخ لها مثيلا، ويساوي بينها وبين الاحتلال، كما يوضح النص الآتي:

---

[13] https://www.youtube.com/watch?v=j8MBcSLS2I
[14] https://www.youtube.com/watch?v=8.UIVO12Ffk

وما زال العالم يشاهد إجرام الصهيونية الباغية من قتل للأطفال والنساء والمدنيين، وقصف للبيوت المدنية الآمنة، بشكل لم يشهده التاريخ من إجرام همجي بغطاء أمريكي.[15]

يوضح النص الآتي الدور الأمريكي في العدوان على غزة، من خلال التحكم في المجتمع الدولي بطريقة تشبه شريعة الغاب، وعن طريق قرارات البيت الأبيض التي يتحكم فيها الصهاينة:

إننا إنما نقاتل منذ عقود وصولا إلى طوفان الأقصى من أجل شعبنا وأرضنا ومقدساتنا وأقصانا وسط خذلان رسمي مقيت من أنظمة ومجتمع دولي تحكمه شريعة الغاب ويتحكم فيه صهاينة البيت الأبيض هؤلاء الظلمة القتلة السحرة.[16]

وتطرق أبو عبيدة في خطاباته إلى الأفعال غير الأخلاقية التي قامت بها قوات الاحتلال منذ اليوم الأول من العدوان، باستهداف المدنيين بطريقة وحشية تذكر بالمحارق النازية ، المستندة للدعم والسلاح الأمريكي بطريقة تجعل من أميركا شريكة فعلية في ارتكاب هذه الجرائم، كما يبين النص الآتي:

منذ اليوم الأول لهذه المعركة، وبدلا من مواجهة المقاتلين في الميدان، تحولت إلى عدوان همجي وحشي يطبق فيه على شعبنا الأعزل والمدنيين الأبرياء نظرياته في المحارق النازية من خلال استخدام سلاح الجو الأمريكي الصنع والغطاء، وسلاح البحرية والمدفعية وغيرها، ضد شعبنا.[17]

وأكد أبو عبيدة في أكثر من خطاب على الدور الأمريكي في الجرائم المرتكبة بحق الفلسطينيين، وبين أن ما يحدث للفلسطينيين هو بفعل آلة القتل الصهيونية الأمريكية المزودة بمئات الآلاف من الأطنان المتفجرة التي ألقيت على غزة، وأدت إلى قتل الأبرياء المدنيين، كما يوضح النص الآتي:

إن الآلة العسكرية الصهيونية الأمريكية الغاشمة المزودة بمئات آلاف الأطنان من المتفجرات تقوم بالدك والتدمير التدريجي لمئة متر أمامها بكل أشكال القصف الهمجي بالطيران الحربي الذي لا يفرق بين مدني وعسكري.[18]

---

[15] https://www.youtube.com/watch?v=2VeGWONpOlA
[16] https://www.youtube.com/watch?v=qD9tOiiTxF4
[17] https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4
[18] https://www.facebook.com/aljazeerachannel/videos/

في هذا الاقتباس، يؤكد أبو عبيدة الدور الأمريكي في العدوان من خلال تزويد الاحتلال بالأسلحة، ويحمل الأمم المتحدة مسؤولية منح الاحتلال مقعدا فيها: " وقوة احتلال غاشم يعطيها العالم مقعدا في الأمم المتحدة، وتمدها الولايات المتحدة بالأسلحة".19

وجه الخطاب اللوم للأمم المتحدة ودول العالم التي تقاعست عن نصرة أهل غزة: "هذه الجرائم وغيرها الكثير التي تغافل العالم عنها وتجاهلتها الأمم المتحدة رغم صرخات المظلومين والانتهاك الكبير للمقدسات والرموز واستفزاز مليارين من المسلمين".20

لم يستثنِ المتحدث باسم حماس المنظمات الدولية من اللوم، بل فضح المعايير المزدوجة التي تطبقها على المستضعفين تحت ذريعة حقوق الإنسان، بينما تجمل صورة قوى الظلم والاحتلال، كما يبين النص الآتي:

> ولقد فضحت غزة كل منظمات ومؤسسات وهيئات الكذب والعار التي تحمل سيف حقوق الإنسان في مواجهة الشعوب المستضعفة ولحماية وتجميل الصورة البشعة لقوى الظلم والاحتلال والعدوان.[21]

ويلقي المتحدث باسم حماس اللوم والمسؤولية على العالم الغربي لأنه يقف متفرجا على جرائم الاحتلال بحق المدنيين، وهو لا يكتفي بذلك، بل يقدم الدعم والغطاء للاحتلال لتنفيذ جرائمه. ويشير أبو عبيدة في خطابه بشكل ضمني للآية رقم (205) من سورة البقرة ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: 205]" لوصف ما يقوم به الاحتلال من إهلاك للحرث والنسل بالطريقة النازية، كما يوضح النصّ الآتي:

> وفي عصر الإعلام والفضاءات المفتوحة يهلكون الحرث والنسل ويمارسون غريزتهم النازية في الإبادة الجماعية أمام عالم يدعي التحضر والتقدم ولا تحرك حكوماته ساكنا، بل يقوم بعضها بمنح هذا الكيان المغتصب غطاء ودعما وتعاطفا.[22]

## مناقشة النتائج

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **ما تمثلات الآخر في خطاب حماس الإعلامي خلال عملية "طوفان الأقصى"؟ وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:**

---

[19] https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4
[20] https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4
[21] https://www.youtube.com/watch?v=qD9tOiiTxF4
[22] https://www.youtube.com/watch?v=2VeGWONpOlA

3. **ما** المفردات والإستراتيجيات البلاغية التي استخدمها خطاب حماس لتحديد مجموعة "نحن" ومجموعة "هم"؟

4. هل يعبر هذا التحديد عن خطاب متطرف، أم يعبر عن نوع آخر من الخطاب؟

**مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول: ما المفردات والإستراتيجيات البلاغية التي استخدمها خطاب حماس لتحديد مجموعة "نحن" ومجموعة "هم"؟**

أوضح التحليل أن المفردات البلاغية التي حددت مجموعة "نحن" تمثلت بالشعب الفلسطيني، والشعوب العربية والإسلامية، والشعوب المؤيدة للحق الفلسطيني عبر العالم بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والأيديولوجية. تم تحديد عناصر هذه المجموعة من خلال مصطلحات وعبارات حملت دلالات إيجابية كوصف الشعب الفلسطيني بصفات، مثل: المرابط، والقابض على الجمر، والمتصدي لغطرسة قوات الاحتلال، وأمة ثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله، والشعب العظيم المتمرس على أرضه، والرافض للظلم، والمتمرد على الطغيان، والمقاوم. ووصف الشعوب العربية بصفات، مثل: أمتنا العربية والإسلامية، أبناء أمتنا العريقة. ووصف كل المتعاطفين مع القضية الفلسطينية بأحرار العالم، ووصف المقاومين العرب بمقاتلي أمتنا، أما أفراد حماس فوصفهم بالمجاهدين الصابرين الثابتين المنتصرين.

أما المفردات البلاغية التي حددت مجموعة "هم" فتمثلت بالصهاينة، وزعماء وحكام العرب، وأميركا، وجميع المتحالفين مع الاحتلال من منظمات المجتمع الدولي. تم تحديد عناصر هذه المجموعة من خلال مصطلحات وعبارات حملت دلالات سلبية، كوصف الإسرائيليين بصفات، مثل: الصهاينة، والقطعان، والمستوطنين، وعتاة المجرمين، والجماعات الدينية المتطرفة، والعدو الجاثم فوق الصدور، والقاتل، ومرتكب المجازر والترويع، وقاتل الأسرى، وساحق جماجم الأطفال، ومنتهك حرمات الدول والأفراد والمنظمات، والشراذم، وشذاذ الآفاق. ووصف الزعماء العرب بغير القادرين على تحريك الجيوش، أو تحريك سيارات الإغاثة والمساعدة الإنسانية. ووصف أميركا بالقوة الهمجية التي تغطي جرائم الاحتلال، وتحكم العالم بطريقة شريعة الغاب. كما وصف الأمم المتحدة بالمتقاعسة عن نصرة المظلومين، بينما بيّن أن المنظمات الدولية تتبع معايير مزدوجة أفقدتها مصداقيتها أمام الشعوب.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (ربابعة، وحمدان، 2019) التي أشارت بأن عباس ونتنياهو يقومان بتصوير مجموعة الذات/الجماعة على أنها منارة للقومية والإنسانية، وعلى النقيض من المجموعة الأخرى التي يتم تصويرها على أنها مجموعة خارجة عن القانون.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (النويحي، 2022) التي أشارت إلى ميل حماس والاحتلال الإسرائيلي إلى تمثيل الذات بشكل إيجابي، وتمثيل الآخر بشكل سلبي، وفي حين ركزت خطابات الاحتلال الإسرائيلي على الإنجازات والتهديدات الحربية، كانت خطابات حماس أكثر عاطفية، وركزت على تمجيد الذات.

**لتحديد المجموعتين، اتبع الخطاب إستراتيجيات بلاغية بشكل متكرر، مثل:**

الاستشهاد الضمني أو الصريح بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لتعزيز مصداقية الخطاب والتأثير على المتلقين بطريقة تخاطب عاطفتهم الدينية.

توظيف الأرقام والإحصائيات، لإضفاء المصداقية على الخطاب وتعزيز الحجج العقلية.

توظيف العديد من المصطلحات المحملة بالدلالات الإيجابية لإضفاء الشرعية على جوانب وفئات محددة، كالمصطلحات المستوحاة من آيات قرآنية، مثل "المرابط"، أو المستوحاة من أحاديث نبوية كعبارة "القابض على الجمر"، أو المحملة بدلالات ذات بعد إنساني مثل "أحرار العالم". أو المصطلحات المحملة بالدلالات السلبية لحرمان فئات أخرى من الشرعية والقبول، كالمصطلحات المحملة بدلالات سياسية مثل الاحتلال النازي والمحارق النازية، أو دلالات لا أخلاقية كالمستوطنين والمجرمين.

كما تم استخدام أدوات بلاغية كالتشبيه بالنازية، والتماهي مع الأمتين العربية والإسلامية، والتضمين الذي ضم العديد من الفئات لمجموعة "نحن"، والإقصاء الذي استبعد العديد من الفئات من مجموعة "نحن"، والتكرار لإبراز أفكار معينة وتأكيدها كفكرة المشاركة الأمريكية في قتل المدنيين في القطاع.

**مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني: هل يعبر هذا التحديد عن خطاب متطرف، أم يعبر عن نوع آخر من الخطاب؟**

تلجأ الحركات الإرهابية لتقسيم العالم إلى مجموعتين بطريقة متطرفة جدا، تشكل إحداهما مجموعة "نحن" من المؤمنين بأيديولوجياتها ومعتقداتها إيمانا مطلقا، وعادة ما تكون هذه المجموعة صغيرة أو محدودة العدد، وتصف ذاتها بطريقة تحتكر الخير والصفات الإيجابية والحقيقة المطلقة، أما المجموعة الأخرى، مجموعة "هم"، فتضم كل من لا يؤمن

بأيديولوجياتها ومعتقداتها إيمانا مطلقا، وعادة ما تكون هذه المجموعة كبيرة جدا قد تشمل كل العالم ما عدا مجموعة "نحن"، ويتم وصفها كفئة شريرة تحمل كل الصفات السلبية (Harahsheh, 2022).

أظهرت نتائج تحليل خطاب حماس أن الحركة لا تلجأ لتقسيم العالم بطريقة متطرفة، فهي لا تحتكر الحقيقة المطلقة والصفات الخيرة لنفسها فقط، فقد ضمت في مجموعة "نحن" الكثير من الفئات التي قد لا تؤمن بأيديولوجيتها ومعتقداتها، مثل: كل الشعب الفلسطيني، والشعوب العربية والإسلامية، بل إن دائرة مجموعة "نحن" اتسعت لتشمل كل من وصفهم الخطاب بأحرار العالم، وهذه الفئة قد تضم أفرادا من مختلف الديانات والمعتقدات والأيديولوجيات. وهذا الاتساع في مجموعة "نحن" ينفي عن الحركة صفة التطرف حسب تطبيق نظرية فان ديك على هذه المجموعة.

كما أظهرت نتائج التحليل أن مجموعة "هم" بالنسبة للحركة تشكلت من الاحتلال وداعميه من الدول الغربية والعربية والمنظمات الدولية، أي أنها تضم فئات معتدية على الشعب الفلسطيني إما بالاحتلال غير المشروع، أو بدعم هذا الاحتلال بطرق غير مشروعة، وتنتهك المواثيق الدولية وحقوق الإنسان. وبما أن القانون منح الشعوب المحتلة حق المقاومة، فإن الدراسة تستنتج أن تشكيل مجموعة "هم" بالنسبة لحركة حماس لم يبن على أسس متطرفة، بل اعتمد على حق مقاومة الاحتلال، والدفاع عن النفس والأرض والأرواح في إطار من الشرعية الدولية وحقوق الإنسان. وعليه تستنتج هذه الدراسة أن خطاب حركة حماس لا يعبر عن حركة متطرفة ولا إرهابية، بل يعبر عن حركة تحاول مقاومة الاحتلال، وحشد التأييد لحق الشعب الفلسطيني باستعادة أرضه.

**التوصيات**

توصي هذه الدراسة بما يأتي:

1. إجراء المزيد من الأبحاث حول الحركات والتنظيمات المختلفة، للوقوف على أهدافها الحقيقية.
2. استخدام المنهج النوعي بشكل أكبر من قبل الباحثين، لما يوفره هذا المنهج من فرصة لتفكيك الأفكار والكشف عن أهداف القائم بالاتصال.
3. إجراء الدراسات والأبحاث عن الأحداث الآنية التي تتعرض لها المنطقة العربية، وضمن سياقاتها السياسية، والاقتصادية، والتاريخية، والاجتماعية.

## المراجع


القرآن الكريم

الحديث الشريف (صحيحا البخاري ومسلم)

أبو حديد، نصر .(2022) .*موقف حركة حماس من المشاركة والتسوية السياسية* (رسالة ماجستير). جامعة الخليل، فلسطين.

https://dspace.hebron.edu/jspui/handle/123456789/1203

بهاء الدين، محمد. (2016). أدوات تحليل الخطاب .*مجلة فصول العلمية المحكمة في النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتب*، 1(25)، 90.

https://archive.alsharekh.org/Articles/133/21983/502499

الحراحشة، صباح .(2013) .*تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو أحداث الربيع العربي في سورية برنامج الاتجاه المعاكس أنموذجًا* (رسالة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط.

https://books.altafser.com/book/23655

الحربي، فرحان بدري .(2003) .*الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب)* . مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، 39-40.

https://archive.org/details/20210611_20210611_1531

الحسبان، عبد الله. (2018). الخطاب الإعلامي العسكري في السنة النبوية .*مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية*، 4(2)، 2-20.

https://jsfsr.misd.tech/040202?lang=ar

الحسيني، آسيا. (2022). تحليل الخطاب الإعلامي .*مجلة أوراق ثقافية*، 1(11)، 65-98.

https://www.awraqthaqafya.com/1846/

خليفة، حسين. (2020). آليات الخطاب الإعلامي للصحف الإلكترونية المصرية في معالجة أزمة تيران وصنافير بين مصر والسعودية دراسة كيفية نقدية .*مجلة البحوث الإعلامية*، (55)، الجزء 6، 3433-3478.

https://shorturl.at/zm5Hr

خوليسين، نضال. (2022/11/23). *تحليل الخطاب النقدي على منهج ثيو فان ليوين في أخبار حماس بوابة اخبار .AAWSAT.COM* المؤتمر الدولي في اللغة العربية كونسبارا، جامعة نجيري مالانج، ص 73-81.

https://prosiding.arab-um.com/index.php/lncala/article/view/1242

دويكات، سما .(2020) .*الصراع العربي الإسرائيلي في الخطاب السياسي للناطق الرسمي للجيش الإسرائيلي* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية فلسطين.

https://repository.najah.edu/items/d3bf0a93-cda6-4988-931d-f57f973baf57

الريامي، علي. (2019). تحليل الخطاب المفهوم والمنهج .*مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق*، (9)، 1412-1415.

https://www.researchgate.net/publication/342764623_thlyl_alkhtab_byn_almfhwm_walmnhj

شديد، عامر .(2010) .*الخطاب السياسي لحركة حماس قبل وبعد انتخابات 2006 حدود الثبات والتغيير* (رسالة ماجستير). جامعة بير زيت فلسطين.

https://koha.birzeit.edu/bib/166960

شومان، محمد. (2004). *إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية*. المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا.

https://fjhj.journals.ekb.eg/article_129869.html

صالح، محسن .(2015) .*حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسات في الفكر والتجربة* (ط. 2). مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 55.

https://shorturl.at/9XTPE

صبيح، يسرا، وسمير، رشا. (2018). الخطاب الدعائي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي صفحة أفيخاي أدرعي نموذجا .*المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان*، (16)، 521-588.

https://search.mandumah.com/Record/1137552

صلاح، عقل. (2023). حركة حماس من الميثاق إلى الوثيقة السياسية العامة دراسة مقارنة .*مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية*، 7(2)، 608-618.

https://asjp.cerist.dz/en/article/212289

طلحة، إلياس .(2019) .*الخطاب الإعلامي الجزائري بين القطاعين العمومي والخاص دراسة تحليلية للخطاب السياسي في صحيفتي الشروق اليومي والشعب* (رسالة ماجستير). جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

https://dspace.univalger3.dz/jspui/handle/123456789/1306?offset=240

عبد الحميد، محمد .(2010) .*تحليل المحتوى في بحوث الإعلام* (ط. 2). عالم الكتب القاهرة، 210.

https://archive.org/details/20210324_20210324_0157

عثمان، أحمد. (2022). تحليل خطاب المؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي في بحوث ودراسات الإعلام الجديد .*المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، (79)، 297-368.

https://www.researchgate.net/publication/362796925_thlyl_khtab_almwthryn_br_mwaq_altwasl_alajtmay_fy_bhwth_wdrasat_alalam_aljdyd

عصيدة، محمد عبد العزيز. (2021). تحليل الخطاب الإعلامي لمواقع القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية .*مجلة البحوث الإعلامية. كلية الإعلام جامعة الازهر*، (58)، 1286-1338.

https://scholar.google.com/citations?view_op=view_citation&hl=ar&user=mOZ-K1kAAAAJ&citation_for_view=mOZ-K1kAAAAJ:u5HHmVD_uO8C

فوكو، ميشيل .(2007) .*نظام الخطاب* (ط. 2). دار التنوير للطباعة والنشر، 34.

https://foulabook.com/ar/book/%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-pdf

محمود، علي عبد الحليم. (1990). فقه الدعوة إلى الله. ج1، دار الوفاء للنشر والتوزيع.

https://ia803100.us.archive.org/3/items/ktp2019-bskn17464/ktp2019-bskn17464.pdf

النويهي، حمزة .(2022) .*دراسة تغطية حرب غزة (2021) في البيانات الرسمية لحماس وإسرائيل باستخدام تحليل الخطاب النقدي* (رسالة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط – الأردن.

https://search.mandumah.com/Record/1327919

## References


Abu Rass, R. (2010). Cultural transfer as an obstacle for writing well in English: The case of Arabic speakers writing in English. *English Language Teaching, 4*(2), 206-217.

https://doi.org/10.5539/elt.v4n2p206

Berlin, J. (1988). Rhetoric and Ideology in the Writing Class. *College English, 50*(5), 477-494.

https://openlab.citytech.cuny.edu/fyw/files/2018/09/Berlin-Rhetoric-and-Ideology.pdf

Boyatzis, R. (1998) *Transforming qualitative information: Thematic analysis and code development.* Thousand Oaks, CA: Sage.

https://us.sagepub.com/en-us/nam/transforming-qualitative-information/book7714

Burke, K. (1974). *A rhetoric of motives*. University of California Press.

https://www.ucpress.edu/books/a-rhetoric-of-motives/paper

Caulfield, J. (2019) How to do thematic analysis. *Scribbr*. Available at: https://www.scribbr.com/methodology/thematic-analysis/ [Revised on August 14, 2020]

Harahsheh, S. A. M. (2022). *Congruences and differences between mainstream and extremist discourse amongst university students in Jordan*. University of Bedfordshire Repository.

https://uobrep.openrepository.com/handle/10547/625762

Hirschkind, C. (2009). *The ethical soundscape: Cassette sermons and Islamic counter publics*. Columbia University Press.

https://cup.columbia.edu/book/the-ethical-soundscape/9780231138192/

Keith, W. M., & Lundberg, C. O. (2008). *The essential guide to rhetoric. Bedford/St. Martin's*.

https://books.google.jo/books/about/The_Essential_Guide_to_Rhetoric.html?id=5MZWrfCwhbgC&redir_esc=y

King, N. (2004) Using templates in the thematic analysis of text. In: Brooks, J., Mccluskey, S., Turley, E. and N. King, eds. *The Utility of Template Analysis in Qualitative Psychology Research*. London: Sage.

https://www.researchgate.net/publication/224892354_Using_Templates_in_the_Thematic_Analysis_of_Text

Nordquist, R. (2019) Rhetorical Analysis Definition and Examples. *Thought Co.* Available at: https://www.thoughtco.com/rhetorical-analysis-1691916 [Updated July 15, 2019].

Rababah, A. G., & Hamdan, J. M. (2019). A Contrastive Critical Discourse Analysis of Netanyahu's and Abbas's Speeches on the Gaza War (2014). Journal of Language Teaching and Research, 1.(1), 178.

https://www.researchgate.net/publication/330341850_A_Contrastive_Critical_Discourse_Analysis_of_Netanyahu%27s_and_Abbas%27s_Speeches_on_the_Gaza_War_2014

Van De Wege, M. (2013) Arabic Rhetoric: Main Idea, Development, Parallelism, and Word Repetition. Master Thesis. Eastern Washington University Cheney, Washington.

https://dc.ewu.edu/theses/257/

Van Dijk, T. A. (1995). Ideological discourse analysis. New Courant Journal, 157.

https://dare.uva.nl/search?identifier=e28f3092-4024-4b7a-b88f-cdf072f8be40

Weaver, R. M. (1995). *The ethics of rhetoric*. Routledge.

https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9780203820902/ethics-rhetoric-richard-weaver

## YouTube Videos

Al Jazeera Channel. (2023, October 15). *العدو عاجز عن مواجهة مقاتلينا منذ أكثر من 60 ساعة [فيديو]. يوتيوب.*

https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4

Al Jazeera Channel. (2023, October 16). *معركتنا الحالية ابتدأت من حيث انتهت عملية سيف القدس [فيديو]. يوتيوب.*

https://www.youtube.com/watch?v=68OxwRUhyw4

Al Jazeera Channel. (2023, October 20). *كلمة أبو عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب القسام [فيديو]. يوتيوب.*

https://www.youtube.com/watch?v=iCDEihEszCg

Al Jazeera Channel. (2023, October 20). *نعد العدو أن فاتورة الحساب معه ستكون قاسية ومؤلمة [فيديو]. يوتيوب.*

https://www.youtube.com/watch?v=2VeGWONpOIA

Al Jazeera Channel. (2023, October 30). *كلمة أبو عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب القسام [فيديو]. يوتيوب.*

https://www.youtube.com/watch?v=8.UIVO12Ffk

Al Jazeera Channel. (2023, November 8). *كلمة أبو عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب القسام [فيديو]. يوتيوب.*

https://www.youtube.com/watch?v=j8MBcSLS2I

Al Jazeera Channel. (2023, November 11). *كلمة أبو عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب القسام [فيديو]. فيسبوك.*

https://www.facebook.com/aljazeerachannel/videos/

Al Jazeera Channel. (2023, November 13). *كلمة أبو عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب القسام [فيديو]. يوتيوب.*

https://www.youtube.com/watch?v=.jKZgSfFHYU

Al Jazeera Channel. (2023, November 20). *كلمة أبو عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب القسام [فيديو]. يوتيوب.*

https://www.youtube.com/watch?v=4MMLbGffFUQ

Al Jazeera Channel. (2023, December 21). *كلمة أبو عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب القسام [فيديو]. يوتيوب.*

https://www.youtube.com/watch?v=VpXSCe6BRns

Al Jazeera Channel. (2023, December 28). *كلمة للناطق العسكري باسم كتائب القسام أبو عبيدة [فيديو]. يوتيوب.*

https://www.youtube.com/watch?v=qD9tOiiTxF4

أ. عناد ممدوح الزبن، جامعة الشرق الأوسط، enadalzaben39@gmail.com
د. صباح الحراحشة، جامعة الشرق الأوسط، sharahsheh@meu.edu.jo